**فكر جزائري بلعربي محمد**

**الأمير عبد القادر**

هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن المختار الإدريسي الحسني ،الملقب بناصر الدين .

ولد بقرية القيطنة غربي مدينة معسكر في 1807 (وفي بعض المراجع 1808) .أنشأ والده إسلامية محافظة .أدخله الكتاب فحفظ القرآن في سن مبكرة تعلم كثيرا من علوم اللغة والدين على يد فقهاء بلدته. ثم انتقل إلى وهران مع والده فدرس بها الفقه والأصول وعلوم اللغة والحديث.

سافر مع والده إلى المشرق فزار تونس ومصر والحجاز والشام .كانت رحلة مليئة بالتجارب والتعلم والاتصال بالفقهاء والعلماء في جامع دمشق وقد سمحت له زيارته للعراق التعرف على الشيخ عبد القادر الجيلاني المتصوف.فأقام عنده وتأثر بطريقته القادرية .

إن هذه الأسفار مكنت الأمير من اكتساب تجارب معرفة عميقة وأتاحت له معرفة العالم العالم الإسلامي وظروف وواقعه المعيش...كما أكتسبت علما ومعرفة وجعلته يحتك بالعلماء والسادة العظماء مما جعل الرابطة الإسلامية تتمكن منه وتزداد عمقا في نفسه .

بعد الاحتلال الفرنسي سنة 1830 تحت مبايعته الأمير "أمير" على الناحية الغربية ،فاتخذ مدينة معسكر عاصمة له وذلك لتنظيم جهاده ضد الاحتلال .دام جهاد الأمير عبد القادر ما يقارب 17سنة حقق فيها انتصارات باهرة إلى أن ضعفت جيوشه أما قوات فرنسا المتزايدة فأوقف الحرب في 1847 وتم نقله إلى فرنسا حيث ظل مأسورا في "أمبواز" إلى سنة 1852 فأطلقت سراحه ،فذهب إلى تركيا ثم الحجاز واستقر في دمشق إلى وفاته في 1883م .

**فكر الأمير :**

ترك الأمير مجموعة من المؤلفات النثرية وديوان شعر صغير ،وبعض هذه المؤلفات رسائل ألفها الأمير ليجيب فيها عن أسئلة طرحها عليه فرنسيون مستفسرين عن بعض القضايا المتعلقة بالإسلام .

كان الأمير متصوفا وكتب شعرا صوفيا أشار إليه ابنه محمد باشا .ومن المعروف أن الأمير كان يميل الى التصوف منذ صغره متأثرا بوالده "محي الدين" ومن الثابت أن أغلب شعره في التصوف كان قد كتبه وهو في أسره بأمبوواز وفي دمشق حيث كان بعيدا عن السياسة وصخب الحياة .

**مؤلفات الأمير :**

يمثل الأمير نموذج المفكر التقليدي التراثي في القرن التاسع عشر .فقد اضطلع على كتب التراث العربي الإسلامي منالفقه وعلم الكلام وعلوم اللغة والفلسفة والتاريخ وما اليها ،لذلك فكره ومواقفه جاءت انعكاسا لقراءاته التراثية .كما يلاحظ تمسكه الشديد بالدين الإسلامي وارتباطه بعقيدته ولذلك فقد طغى على تفكير الجانب الدبني الذي انعكس على تفكيره ، وفسر به كثيرامن الظواهر سواء تعلقت بالعالم أو الانسان ،ورغم سفره الى أوروبا واطلاعه على مظاهرها الحضارية فإنه كان يرفض الإندماج فيها ،كما رفض تعلم اللغة الفرنسية والاطلاع على تاريخها وأدابها .ومن غريب مواقفه رأيه في المرأة التي كان يرى أنها لا تملك الحق في الدراسة والتعلم لأن ذلك يبيح لها فرصة الاختلاط بالرجال لكن كانت له مواقف أنسانية شهد له بها التاريخ وذلك عندما أنقد جموع المسيحيين ، في الشام ، من تهديد الدروز المتشددين .فكان بذلك رمزا للتسامح الديني والتعايش الإنساني بيد الثقافات والديانات المختلفة . لقد حظي الأمير باهتمام رجال التاريخ ودارسي التصوف . فألفت فيه مئات الكتب والرسائل الجامعية بشتى اللغات العالمية وسميت باسمه الشوارع والمدن.

مؤلفات الأمير :

* كتاب المواقف : في التصوف ،وهو أشهر كتبه
* مذكرات الأمير : وهو سيرة ذاتية تحدث فيها عن نسبه ،وجهاده ومعارفه الدينية ،ألفه في أمبواز عندما كان مأسورا 1849 ثم العثور على مخطوطه في 1967 وحققه مجموعة من أساتذة التاريخ .
* ذكرى العاقل وتنبيه الغافل : كتبه في تركيا أثناء إقامته بها .وهو رسالة الى الفرنسيين ، موجه إلى لأعضاء المجمع العلمي الفرنسي الذي كمنحه العضوية فيه .ألفه عام 1855 ترمها "جوستاف دوقا" إلى الفرنسية .وقد حاول الأمير في هذه الرسالة أن يبين حاجه البشر الى الألوهية والأنبياء والشرائع .
* المقراض الحاد: وهو من بديع ما كتبه الأمير .أبرز فيه فلسفته في الحياة ونظرته في شتى المجالات العلمية والدينية والاجتماعية